

الفقه الأكبر (20) | | خصائص العقيدة وثمراتها | | أ.د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

اول مقام هو في الحقيقة نظرة شمولية لخصائص العقيدة الاسلامية التي نتحدث عنها. هذه العقيدة ليست كاي اي يتحدث عنها الناس او بقايا ملة سماوية محرفة لا هذا شيء اخر هذه عقيدة - 00:00:00

بنية متكاملة. من اعظم خصائص العقيدة الاسلامية التوحيد. ونقصد بالتوحيد هنا المجدول الشرعي للتوحيد يوحد توحيدا اي اعتقد الله واحدا. فالتوحيد ها هنا هو اعتقاد الله واحدا في ذاته واسمائه وصفاته - 00:00:20

واعتقاد محمد صلى الله عليه وسلم هو المبلغ الوحيد عن ربه عز وجل. فلا مجال للوجد والذوق والكشف والعقل المنافي للشرع وما اشبه ذلك. فالتوحيد في هذه العقيدة توحيد العبادة برب العالمين وتوحيد الاتباع لسيد المرسلين. هذه خاصية. ومعلوم يا اخوة ان الانسان اذا - 00:00:40

يعني كانت وجهته واحدة اه جمع شتات قلبه. اما الذي له عدة شركاء يلتفت ثارة هنا هنا لا يستقر له قرار. فاذا كان الانسان يعبد ربا واحدا ويتبع نبيا واحدا ويؤمن بكتاب واحد - 00:01:10

تجتمع نفسه وقلبه ولا تذهب نفسه آآ اشتاتا. الخاصية الثانية التوقيف كل عقيدة سوى عقيدة اهل السنة والجماعة فهي في الحقيقة امشاج من اراء وقياسات وموروثات ورؤى واحلام وو الى اخره. اما عقيدة اهل السنة والجماعة فهي ذات مستند شرعي اصيل. كل - 00:01:30

فيها تنمى الى قال الله قال رسوله. هذا هو التوقيف. المقصود بالتوقيف يعني ان الله تعالى اوقفنا ورسوله قوله صلى الله عليه وسلم على كل فقرة من فقراتها. الخاصية الثالثة موافقة الفطرة السليمة. الفطرة - 00:02:00

يعني في اصلي معناها هو ما جبل عليه العبد من غير سبق تعذيب ربنا سبحانه وبحمده ركز في نفوسنا شاهدا وهو الفطرة. قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليه - 00:02:20

لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم. وقد خاض الناس في تعريف الفطرة واصح واصدق هذه التعليقات ان الفطرة هي الاسلام فقد فطر الله جميع العباد على الاسلام له وحده وان لم يدركه بمجرد الفطرة تفاصيل العقيدة والشرعية - 00:02:40

فما ان تلقى هذه العقيدة على احد حتى يجد شاهدها في قلبه. يجد شاهدها في قلبه اه من مزايا هذه العقيدة الشمول. فالعقيدة الاسلامية لم تدع شاذة ولا فاذة الا وبينتها - 00:03:00

واتت عليها فليس في شريعة الاسلام مناطق ضبابية. ليس في ليس في عقيدة اهل السنة والجماعة. مناطق ضبابية اه مجهولة غير معروفة. كل شيء بحمد الله بين. قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء شاملة - 00:03:20

هناك ايها الكرام اسئلة كونية تقع في قلب كل حي لابد ان يملك الاجابة عليها اه يعني اه واعبر عن هذا بالابيات التي قالها ايليا ابو ماضي احد شعراء المهجر يقول جئت لا اعلم من اين ولكني اتيت - 00:03:40

ولقد ابسطت قدامي طريقا فما شئت. وسابقي سائرا ان شئت هذا ام ابيت. اصحيح ان بعد الموت بعث ونشور. فحياة خلود ام ثناء فجثور؟ اكلام الناس صدق؟ ام كلام الناس زور؟ اصحيح ان بعض الناس يدري؟ لست ادري ولماذا لست ادري؟ لست - 00:04:00

حيرة مطبقة لا يملك الجواب. بينما اذا اتيت الى اي شيخ من شيوخ المسلمين او عجوز من عجائزهم. تجد اجابة وهابحه مطمئنة لكل

هذه الاسئلة. من اين جاء؟ ولماذا جاء؟ وما هي وظيفته؟ والى اين يسير؟ والى ما المنتهى؟ بل وحتى صبيان - 00:04:20

المسلمين يملكون اجابات آآ مقنعة في هذا المجال. فالعقيدة الاسلامية الشاملة لا يمكن ان تجد كما قلت اه موضع يقال هذا ما عندنا فيه شيء. كل شيء يحتاج اليه الانسان فهو مشمول بالعقيدة الاسلامية - 00:04:40

من مزاياها وخصائصها التوافق وعدم التناقض. هذه العقيدة انعكاس للقرآن. فاذا كان القرآن العظيم يصدق بعضه بعضا. فالعقيدة النابعة منه كذلك. تأمل قول الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. يشبه بعضه بعضا. يصدق بعضه بعضا. يناسب بعضه بعضا. ما يذكره في موضع - 00:05:00

يدل عليه موضع اخر. ما آآ يثبتته في موضع لا ينفيه موضع اخر. يعني واضح انه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. حينما تأتي الى كثير من العقائد والافكار والايديولوجيات التي تعصف ببني الانسان - 00:05:30

بل خذ المتكلمين مثلا الذين شطحوا عن طريقة اهل السنة والجماعة تجد في كلامهم من التناقض ما لا تخطئه العين بينما عقيدة اهل السنة والجماعة متناسبة مضطردة لا ينقض بعضها بعضا - 00:05:50

والتوافق والانسجام والاضطراب علامة الصحة. كما ان التناقض علامة البطلان. واخيرا فان من خصائص هذه العقيدة الوسطية. لانها في الواقع اه بين الافراط والتفريط. بين الغلو والجفاء. تليي حاجات وحاجات البدء. فلهذا كان اهل السنة والجماعة وسطا في جميع ابواب الدين بين طرفي ضلال - 00:06:10

وسط بين طرفين عدل بين عوجين فهم مثلا في باب اسماء الله كما سيأتي ان شاء الله او نلجأ لموضعه تجد انهم متوسطون في جميع ابواب الدين. وخلاصة القول ان هذه العقيدة التي حملها العدول عن الع - 00:06:40

يحمل هذا الدين من كل خلف عدو حتى الت اليها من خلال المتون والزبد والخلاصات التي سطرها بنان كثير من العلماء المحققين اتسمت بهذه الخصائص الربانية فهذا لا شك انه من نعمة الله تعالى علينا. هذه الخصائص يا كرام لا شك انه سوف يكون لها اثار

وثمرات - 00:07:00

اعظم اثارها وثمراتها تحقيق الهدف الذي لاجله خلق الله الخلق. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. افحسبتم انما خلقناكم عبثا

وانكم اليها لا ترجعون. ابحسب الانسان ان يترك سدى. لابد ان نهتم - 00:07:30

غاية من خلق السماوات والارض. فاعظم غاية تحققها هذه العقيدة هو تحقيق ذلك الهدف. تحقيق العبودية لرب العالمين والتحرر من

الرق للمخلوقين. لان من لم يعبد الله ابد سواه. قطعاً. الانسان - 00:07:50

في معنى العبودية بطبعه لانه خلق ضعيفا. فلا بد له من ان يكون عبدا. ان لم يكن عبدا لله صار عبدا لغيره فكرامته ان يكون عبدا لله لا

لمثله من المخلوقين. ولهذا قال القائل ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمص - 00:08:10

اطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي. وان صيرت احمد لي نبيا. الثمرة الثانية تحقيق الاتباع لرسول رب العالمين والانعقاد من

البدعة والمبتدعين. اي والله. يعني حينما تقول ايها المؤمن اشهد ان محمدا رسول الله. معنى ذلك انك - 00:08:30

تبصم باصبعك العشرة ان المبلغ عن الله هو محمد بن عبدالله. وان ذلك يقتضي تصديقه فيما اخبر. وطاعته فيما امر واجتناب ما

عنه نهى وزجر. والا يعبد الله الا بما شرع. خلاص الوجهة محددة. المرجعية واضحة. اما - 00:08:50

ان لم تتضح عنده هذه الصورة من المذاهب المنحرفة فتجد انهم يتأرجحون بين الاقوال وبين المتبوعين والرؤى وارباب الطرق نحو

ذلك. فالمؤمن بحمد الله مرده الى محمد صلى الله عليه وسلم مهما كنت تعظم المشائخ وتجلهم فان بامكان اي مسلم يقول لاعظم

عالم يا شيخ ما هو الدليل - 00:09:10

والشيخ اذا قيل له ما الدليل على كذا وكذا؟ لا يغضب. يعتبر ان هذه علامة صحة. يعتبر ان هذه اعلام الصحة ان هذا الانسان مدرك

لدينه وانه يسأل عن الدليل يعرف انه لا كما يقع مثلا عند الروافض - 00:09:40

عند الصوفية وعند كذا. مستعبدين لاصحاب العمائم الاحوال. يقول احدهم ينبغي ان يكون المرید بين يدي اه الشيخ كالجنائز بين

يدي المغسل. ما هذا؟ لماذا العبادة؟ لمن الاتباع؟ اما اهل السنة - 00:10:00

الحمد لله فان احدهم مهما كان يقول لأكبر عالم يا شيخ ما الدليل؟ فلا يرى في ذلك بأسا بل يرى فيه يعني علامة صحة. فيقول

الدليل قال الله تعالى. قال رسوله صلى الله عليه وسلم فيدعن يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا - [00:10:20](#)

واولي الامر منكم. فجعل طاعة ولاة الامر من العلماء والامراء تابعة لطاعة الله ورسوله. اما الثمرة الثالثة التي يعني كل صاحب ذوق

يدركها فهي الراحة النفسية والطمأنينة القلبية. بحق يا اخوة يعني سبحان - [00:10:40](#)

سبحان الله من سكب الله في قلبه هذه العقيدة وتخللت مسالك روحه فانه يجد راحة وحلاوة لا يعبر بالكلمات ولكن الكلمات تعطي

اضاءات هذا الذي يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة. وذاك الذي - [00:11:00](#)

يقول والله لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من طيب العيش فجالدونا عليه بالسوء. ماذا يعني؟ يعني ان ان ثم وجد من جراء

هذه العقيدة لان العقيدة باختصار يا اخوان ترتب لك الاشياء. تضع لك النقاط على الحروف تعطيك اجابات مقنعة - [00:11:20](#)

اذا لم يكن الانسان مدركا لهذه العقيدة امامه علامات استفهام كبيرة وعلامات تعجب كبيرة لا يستطيع الانتكاس منها واجهوا في

مأجريات الحياة مصائب واحن فلا يدري كيف يفسرها. فاذا طابت النفس بهذه العقيدة قرأ العين - [00:11:40](#)

وارتاح الانسان حتى ولو ابتلي في اشد انواع البلاء المادي. ثم سوى هذه العقيدة سوى هذه الطمأنينة هو الراحة النفسية القناعة

الفكرية والسلامة من مناقضة العقل. فعلا هذه العقيدة فينا يا اخوة متينة بمعنى الكلمة. يعني كما ان السماء التي فوقنا يقول الله

تعالى عنها فارجع - [00:12:00](#)

هل ترى من فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسيب. كذلك السماء هذه العقيدة. ما ما فيه من فطر فارجع

البصر هل ترى من فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين. لا يمكن ان تجد في عقيدة اهل السنة والجماعة ثغرة. او - [00:12:30](#)

نقطة ضعف او شيء لا يمكن الاجابة عليه. بل كلام يصدق بعضه بعضا. ويشهد بعضه لبعض. ويحتاج كل آآ تخالفه. واخيرا فان هذه

العقيدة تثمر بسبب وسطيتها ما المحنا اليه سابقا من - [00:12:50](#)

تلبية حاجات الروح والجسد. فالروح لها اشواك والجسد له مطالب. فلسنا المذاهب الغنوصية والفلسفات الروحانية التي لا تتعامل مع

الانسان الا في عالم ما وراء الطبيعة الاحوال يعني النفسية تحاول ان تجلب له السعادة مثل عند البوذية - [00:13:10](#)

والاحوال والمقامات عند الصوفية الى اخره. ولا هي ايضا تطلق للنفس العنان باتباع الشهوات كما هي المذاهب مادية بل بين فتعطي

الروح حقها من العبادة لله تعالى والتعبير عن الحب والخوف والرجاء في محله - [00:13:40](#)

صحيح وتعطي البدن حقه. فالطعام والشراب والنكاح وغير ذلك من الحاجات هي محل اعتبار في هذه العقيدة. هذه ايها الكرام كما

رأيتكم نظرة شمولية في بيان الخصائص والتمرات فاذا ما دخلنا للتفاصيل تفاصيل هذه العقيدة فلا شك ان العمدة في بيان العقيدة -

[00:14:00](#)

اسلامية هو الكتاب والسنة. وقد رأينا ان الله سبحانه وتعالى اه جمع بين امور خمسة في فقال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم

قبل المشرق والمغرب - [00:14:30](#)